

المحتويات

المقدمة.....	٥
أثر الانفتاح الثقافي على عقيدة الشباب.....	٥
يشترط فيمن يفتح على ثقافات الآخرين أن يتسلح أولاً بالعلم والبصيرة.....	٦
مناظرة أبي العباس السفاح لرجل مجوسي.....	٦
الإسلام يمنحك أجوبة يقينية للأسئلة النهائية الكلية.....	٧
الإلحاد المعاصر لا يخجل، ويتبجح بدعاواه، ويدعي العلم.....	٧
حث الإسلام على الحوار العلمي النزيه.....	٨

المبحث الأول

الإلحاد غير مستطاع

الفصل الأول

معرفة الله ضرورة فطرية بديهية أولية

١- تعريف العلم الضروري، والفرق بينه وبين النظري.....	١١
العلم الضروري لا يحتاج إلى نظر واستدلال.....	١١
٢- القلوب مفطورة على معرفة الله تعالى أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات.....	١٤
الإلحاد ثمرة تعطيل العقل أو الجحود والاستكبار.....	١٤
ليس في العلوم أظهر ولا أجلى من معرفة الحق جَلَّالَهُ.....	١٥
لماذا كان «الحق» من أسماء الله الحسنى؟.....	١٥
٣- الفطرة دليل يقيني على التوحيد ومعرفة الله.....	١٧

- معنى الفطرة..... ١٧
- أدلة القرآن والسنة على أن كل إنسان يولد على خِلقة مقتضية للتوحيد..... ١٧
- تنبيهات:
- الأول: المقصود بالفطرة: الإسلام العام، وليس الإسلام الخاص..... ٢٣
- الفرق بين الإيـان الفطري والإيـان الشرعي..... ٢٣
- الثاني: الفطرة مقتضية للتوحيد، وليست مجرد القابلية للتوحيد..... ٢٣
- الثالث: ليس معنى أن الطفل يولد على الفطرة أنه يكون عالمًا بالإسلام بالفعل..... ٢٤
- الفطرة دليل يقيني وجداني قليل المقدمات..... ٢٦
- أهل المتكلمون (دليل الفطرة) مع كونها أهم مداخل النفس لترسيخ العقيدة..... ٢٦
- ٤- معرفة الله ضرورية في حق من سلمت فطرته..... ٢٨
- ادعاء جمهور المتكلمين أن معرفة الله نظرية لا بد من الاستدلال على صحتها..... ٢٨
- حاول المتكلمون إقامة الدليل على صحة أمر ضروري، وأتعبوا أنفسهم في سبيل ذلك..... ٢٩
- ٥- لا يوجد ملاحظة في الخنادق..... ٣٠
- الفطرة تستيقظ عند الشدائد، وتفزع إلى الله عَزَّجَلَّ وحده..... ٣٠
- ٦- لم يثبت المشركون مع الله إلهًا مساويًا له في كل شيء..... ٣٣
- العلامة عبد العزيز بن راشد ينفي صحة ما ينسب إلى الصابئة..... ٣٥
- عقيدة الإقرار بـ(الخالق الأعظم) كانت الأصل في الأمم القديمة..... ٣٧
- ٧- لم يحك القرآن صراحةً عن أمة من الأمم أنهم أنكروا وجود الله تعالى..... ٣٨
- ٨- جواب بعض الشبه التي قد يُستدل بها على أن القرآن الكريم أثبت عن بعض الكفار جحود الصانع..... ٤٠
- الشبهة الأولى: قول النمرود لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَنَا أُحْيِ وَأُمِيتُ﴾..... ٤٠
- الشبهة الثانية: أن فرعون ادعى لنفسه الألوهية وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾..... ٤٤

الأدلة على أن فرعون ومملأه كانوا يقرّون بوجود الله، وصحة نبوة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ... ٤٤
 الشبهة الثالثة: قول الدهريين: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾... ٤٨
 الآية الكريمة لا تدل دلالة صريحة ولا دلالة لزوم على إنكارهم وجود الحق عَزَّوَجَلَّ... ٤٩

الفصل الثاني

الرسَل يُذَكِّرُونَ النَّاسَ بِالْمِيثَاقِ وَالْفِطْرَةِ

أكثر الناس غافلون عما فُطِّروا عليه، فتأتي الرسَل لتذكّرهم به... ٥٢

الفصل الثالث

الرب الجليل هو الدليل

والرحمن هو البرهان

الأصل أن الله لا يُعرف بمخلوقاته، ولكن المخلوقات كلّها تُعرَفُ بالله... ٥٦
 عرفنا الله بالله، ولولا الله ما عرفنا الله... ٥٦
 شرح قول ابن عطاء الله: «شتان بين من يستدل به، ومن يستدل عليه»... ٥٨

الفصل الرابع

قضية إثبات وجود الله تعالى

ليست من مقاصد الرسالات السماوية

ولم تكن قضية مركزية في القرآن الكريم

دلالة قول الأنبياء لأمتهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ على فطرية المعرفة... ٦٢
 موقف بعض المعاصرين من قضية «إثبات وجود الله تعالى»... ٦٥

الفصل الخامس

الإلحاد غير مستطاع

الإلحاد أمر فوق طاقة البشر، ولا يستطيعه العقل... ٦٩
 من هان عليه الحق؛ هان على الحق جَلَّ جَلَالُهُ... ٦٩

٧٠.....	الملحدون المعاندون المستكبرون عن ربهم محجوبون.....
٧٣.....	إلحاد الملحد دليل على الله تعالى.....

الفصل السادس

تعريف توحيد الربوبية

٧٥.....	معنى كلمة (رب) لغةً.....
٧٦.....	معنى «توحيد الربوبية» اصطلاحاً.....
٧٧.....	توحيد الربوبية من التوحيد الواجب، ولكن لا يحصل به الواجب.....
٧٧.....	كان المشركون الذين بُعث فيهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقرين بأصل توحيد الربوبية...٧٧
٧٩.....	وصف العلماء بالعلوم الحديثة بالإيمان لمجرد أنهم يقرون بالربوبية لا يصح.....
٧٩.....	النقص الكبير الذي وقع فيه الفكر العقلاني تجاه الدين في أوروبا.....

الفصل السابع

الإلحاد

٨٠.....	معنى الإلحاد لغةً.....
٨٠.....	الإلحاد عند المتقدمين.....
٨٠.....	الإلحاد بالمعنى المعاصر.....
٨١.....	علاقة الشرك بالإلحاد.....
٨١.....	الفرق بين الشرك والإلحاد.....
٨١.....	المشرك يقول: «لا خالق إلا الله»، والملحد يقول: «لا خالق».....
٨١.....	الفرق بين الكفر والإلحاد.....
٨٢.....	الإلحاد المعاصر أقبح أنواع الشرك على الإطلاق.....
٨٣.....	سببان للوقوع في شرك الإلحاد.....

الفصل الثامن

مجرد الإقرار بوجود الخالق ليس إيماناً

- معرفة الله تعالى تكون بتوحيده، لا بمجرد الإقرار بوجوده..... ٨٥
- جواب أبي عمران الفاسي على سؤال: «هل الكفار يعرفون الله تعالى أم لا؟»..... ٨٥
- الإقرار بوجود الله بدون النطق بالشهادتين لا يُخرج من الكفر، ولا يُدخل في الإسلام... ٨٧
- معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ٨٧
- معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ٨٨

المبحث الثاني

الشهادتان أول واجب على كل إنسان

الفصل الأول

عموم بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى العالمين

- عموم بعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلزم كل إنسان مكلف أن يؤمن به ويتبعه..... ٩٣
- من خصائص نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رسول الله إلى العالمين..... ٩٣
- أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قسما: أمة الدعوة، وأمة الإجابة..... ٩٣
- الأدلة على عموم بعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى العالمين..... ٩٤
- أولاً: أدلة القرآن المجيد..... ٩٤
- ثانياً: ختم النبوة به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقتضي عموم رسالته إلى العالمين..... ٩٧
- الإسلام هو الدين العالمي الوحيد..... ١٠٠
- لم يرسل المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا إلى قومه بني إسرائيل..... ١٠٠
- «بولس» هو الذي ابتدع فكرة (عالمية المسيحية)، والتبشير بها..... ١٠٣
- يجب على الأمة است فراغ وسعها في تبليغ مفهوم «عالمية الإسلام» إلى كل البشر..... ١٠٤

الفصل الثاني فقه النطق بالشهادتين

- أول واجب على المكلف الإقرار بالشهادتين مع النطق بهما، وذكر أدلة ذلك..... ١٠٥
- أولاً: الإجماع..... ١٠٦
- ثانياً: أدلة القرآن الكريم..... ١٠٦
- الدليل الأول: آيات قرآنية كريمة تدل على أن «لا إله إلا الله» هي مضمون الوحي الشريف، وأنه يجب تقديمها على ما عداها، ولا يصح أن يسبقها واجب بحال من الأحوال..... ١٠٦
- الدليل الثاني: آيات كريمة تدل على أن تحقيق «لا إله إلا الله» هو الغاية من خلق الإنسان، وأن الله كلفهم بالتوحيد، ولم يكلفهم قبله بالإقرار بوجوده، ودلالة ذلك..... ١١١
- الدليل الثالث: أن جميع الرسل قدموا الأمر بتحقيق «لا إله إلا الله» على كل واجب..... ١١٢
- حكم إطلاق (الصانع) على الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى..... ١١٢
- ثالثاً: أدلة السنة الشريفة..... ١١٦
- الدليل الأول: حديث بعث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله» الحديث..... ١١٦
- معنى «معرفة الله» توحيده بالعبادة، وليس الإقرار بوجوده الحق..... ١١٦
- الدليل الثاني: حديث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله» الحديث..... ١٢٠
- الدليل الثالث: حديث ضمام بن ثعلبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١٢٠
- «زعم» يكون في القول المحقق، وليس مخصوصاً بالكذب والقول المشكوك فيه..... ١٢٢
- إذا بلغ الرجل العاقل -الذي نشأ بين أبوين كافرين- فأول واجب عليه الشهادتان..... ١٢٣
- من كان بين أبوين مسلمين فلا يطلب منه ذلك، لأنه لا بد وأن يكون قد فعل هذا الأمر العظيم من قبل..... ١٢٤
- الدليل الرابع: حديث عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١٢٤

- الدليل الخامس: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدأ بالأمر بالتوحيد، ولم يدع إلى النظر..... ١٢٤
- معنى قول بعض الفقهاء: أول الواجبات: الطهارة والصلاة..... ١٢٥
- من أتى بالشهادتين قبل البلوغ لم يؤمر بتجديد ذلك عقب بلوغه..... ١٢٥
- يصير المرء مسلماً بكل ما هو من خصائص الإسلام..... ١٢٦
- النطق بالشهادتين ركن من أركان الإيمان..... ١٢٨
- الإيمان في الشرع حقيقة مركبة من القول والعمل..... ١٢٨
- قول اللسان جزء من الإيمان وركن من أركانه، وذكر الأدلة على ذلك..... ١٢٩
- بدعة الشهادة «الثالثة» عند الرافضة..... ١٣١
- من لم يتكلم بالشهادتين مع القدرة فهو كافر ظاهراً وباطناً..... ١٣٣
- الرد على من زعم أن «النطق» ليس شرطاً في صحة الإيمان..... ١٣٤
- تفصيل مذهب الأشاعرة في النطق باللسان..... ١٣٥
- حكم من عجز عن النطق بالشهادتين لخلل في لسانه، أو عاجلته المنية قبل أن ينطق،
أو كان خائفاً من قوم إذا أظهر الإسلام آذوه..... ١٣٩
- لا يستقر شيء في القلب إلا ظهر موجهه ومقتضاه على البدن ولو بوجه من الوجوه..... ١٤٠
- لا يشترط أن يقول: أشهد..... ١٤١
- النطق بالشهادة شطرها وليس شرطها..... ١٤٢
- التلفظ بالشهادتين ركن من ركني التوحيد..... ١٤٢
- النطق ليس شرطاً خارجاً عن ماهية الإيمان، لكنه جزء منها..... ١٤٢
- المقصود من عبارة: شروط صحة «لا إله إلا الله»..... ١٤٢
- شروط «لا إله إلا الله» هي صفات دلت عليها النصوص متعلقة بقائلها..... ١٤٤
- ذكر شروط «لا إله إلا الله»، مع أدلة كل منها..... ١٤٤
- الشهادتان إخبار عما في النفس من العلم والقطع على وجه الإنشاء المتضمن
للانقياد..... ١٤٧
- هل يشترط في النطق بالشهادتين أن ينطق بالتبري من كل دين يخالف الإسلام؟..... ١٤٩

- يُثبت الإسلام بمجرد نطق الشهادتين، وتثبت به العصمة..... ١٤٩
- يتوقف استمرار العصمة على ترك النواقض..... ١٥٠
- وجوب المبادرة إلى نطق الشهادتين قبل غُسل الإسلام..... ١٥٢

الفصل الثالث

مذاهب المتكلمين في أول واجب على المكلف

- اختلاف الناس في: كيف تحصل المعرفة بالله عند الإنسان؟..... ١٥٥
- تعريف النظر..... ١٥٥
- اختلاف المتكلمين في أول واجب على المكلف..... ١٥٦
- تحرير حقيقة اختلاف الأشاعرة في قضية «أول واجب»..... ١٥٩

الرد على أهل الكلام

في زعمهم أن النظر أول واجب

- أولاً: نقض الإجماع المدعى على وجوب النظر على كل مكلف..... ١٦٠
- رجوع القاضي أبي يعلى إلى قول السلف..... ١٦٣
- رجوع أبي المعالي الجويني إلى مذهب السلف..... ١٦٤
- ثانياً: تناقض الأشاعرة..... ١٦٤
- ثالثاً: لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة..... ١٦٦
- كلام نفيس للإمام أبي سليمان الخطابي في «الغنية عن الكلام وأهله»..... ١٦٧
- العلاقة بين العقل والنقل..... ١٦٧
- رابعاً: لو كان خيراً لسبقونا إليه..... ١٧٠
- استدلال السمعاني، وابن عبد البر، وابن عقيل بأن موقف المتكلمين في إيجاب النظر يلزم منه القدح في الصحابة وسائر الأئمة..... ١٧٠

خامساً: إبطال مذهب المتكلمين في «أول واجب» بما يلزم عليه من اللوازم

الفسادة..... ١٧٢

١ - ما يلزم من قولهم في مسألة الإمهال ١٧٢

٢ - ومن لوازم مذهبهم الفاسدة: تكفير عوام المسلمين..... ١٧٥

من غلو المتكلمين في إيجاب النظر، ودليل الحدوث ١٧٥

الفصل الرابع

نصوص العلماء في إبطال مذهب المتكلمين في هذه المسألة..... ١٨٠

(١) الإمام أبو القاسم هبة الله اللالكائي ١٨٠

(٢) الإمام أبو محمد علي بن حزم ١٨١

(٣) الإمام أبو المظفر السمعاني..... ١٩٣

الحُسن والقبح هل هما شرعيان أو عقليان؟ ١٩٣

(٤) الإمام أبو حامد الغزالي ١٩٩

(٥) الإمام قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني ٢٠٢

ما المقصود بمعرفة الله؟ ٢٠٢

(٦) الإمام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي..... ٢٠٤

(٧) الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي..... ٢٠٤

(٨) الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ٢٠٦

(٩) الإمام ابن دقيق العيد ٢٠٧

(١٠) الإمام الحافظ ابن كثير..... ٢٠٧

(١١) شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ٢٠٧

الأدلة القرآنية على أن العمل بالوحي الشريف اتباع محمود وليس تقليدًا..... ٢٠٨

الفصل الخامس

صحة إيمان المقلد

- مسألة «أول واجب» ترتب عليها الخلاف في حكم إيمان المقلد..... ٢١١
- من هو المقلد الذي يدور حوله الكلام؟..... ٢١١
- تعريف التقليد لغة..... ٢١٣
- تعريف التقليد اصطلاحًا..... ٢١٤
- التقليد نوعان: مذموم، وجائز غير مذموم..... ٢١٥
- الاتباع لغة، واصطلاحًا..... ٢١٦
- مرتبة الاتباع وسط بين الاجتهاد والتقليد..... ٢١٦
- حكم الاتباع..... ٢١٧
- لا مشاحة في الاصطلاح..... ٢١٧
- حصر فريق من المحققين مفهوم الاتباع في المتابعة على حق، والتقليد في المذموم الفاسد..... ٢١٨
- جملة وافرة من آيات القرآن المجيد في ذم تقليد الآباء والمتبوعين في الكفر والضلال... ٢٢١
- نصوص بعض العلماء في تصحيح إيمان المقلد..... ٢٢٤
- (١) الإمام أبو المظفر السمعاني..... ٢٢٥
- (٢) الإمام أبو محمد ابن حزم..... ٢٢٧
- (٣) الإمام أبو حامد الغزالي..... ٢٢٨
- (٤) الإمام أبو عمرو ابن الصلاح..... ٢٢٩
- (٥) الإمام أبو الحسن السبكي..... ٢٣٠
- (٦) شيخ الإسلام ابن تيمية..... ٢٣٠
- (٧) الإمام أبو عبد الله القرطبي..... ٢٣١
- (٨) العلامة محمد بن أحمد السفاريني..... ٢٣٢

الجواب عن استدلال المتكلمين بقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ على أن

- الاستدلال قبل الإيمان..... ٢٣٣
- خطأ المتكلمين في حد العلم..... ٢٣٤
- الجواب عن استدلالهم بحدوث سؤال الملك في القبر..... ٢٣٤
- خطأ المتكلمين في تعريف العلم، وبيان أن المؤمن عالم بالله سواء استدل أم لم يستدل... ٢٣٦
- أهل الكلام يوجبون تقليدهم، ويمنعون التقليد في الإيمان..... ٢٣٨

الفصل السادس

النظر بين أهل السنة والمتكلمين

- أمتنا هي أمة الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي، وقراءة الوجود..... ٢٣٩
- النظر في الآيات التنزيلية..... ٢٤٠
- دعوة القرآن الكريم إلى النظر..... ٢٤٢
- النظر في الآيات التكوينية..... ٢٤٤
- جمع النبي ﷺ بين النظر في الآيات الكونية والآيات التنزيلية..... ٢٤٧
- آيات الأنفس..... ٢٤٩
- تعظيم السلف الصالح لعبادة النظر والتفكير..... ٢٥٤
- احذر تلبس إبليس!..... ٢٥٨
- مظاهر انحراف المتكلمين في قضية النظر..... ٢٦٠
- تعريف النظر لغةً واصطلاحاً..... ٢٦١
- النظر عند أهل السنة مع الإيمان لا قبله، وعند المتكلمين لا بد أن يكون قبل الإيمان.. ٢٦٢
- الرد على ادعاء المتكلمين أن أهل السنة أهل تقليد، وليسوا أهل نظر واستدلال.. ٢٦٣
- أهل السنة لا ينكرون أصل النظر، وإنما ينكرون النظر على الطريقة الفلسفية..... ٢٦٣

من الظلم أن يحمل المتكلمون النظر المأمور به في القرآن الكريم على اصطلاحهم

- الحادث..... ٢٦٥
- طرق معرفة الله متعددة، ولا تنحصر في النظر..... ٢٦٦
- أصل الدين يتحقق بالإقرار المجمل تصديقاً وانقياداً دون نظر واستدلال..... ٢٦٧
- اشتراط النظر الكلامي على العامة فيه مشقة وتكليف بما لا يطاق..... ٢٦٩
- ما المراد بقول عامة المتكلمين: إن أول واجب مقصود على المكلف هو معرفة الله تعالى..... ٢٧٠
- الجواب عن تمسك إمام الحرمين برواية «فإذا عرفوا الله» وبيان أن معرفة الله هي توحيده..... ٢٧١
- حكم النظر..... ٢٧٣
- النظر ليس أول واجب على المكلف..... ٢٧٣
- يجب النظر على المتكبرين الجاحدين..... ٢٧٤
- النظر قد يجب، ولكنه ليس أول واجب..... ٢٧٤
- يجب النظر على من لا يحصل له الاعتقاد الجازم إلا به..... ٢٧٥
- القول الجامع في حكم النظر..... ٢٧٥
- استدلال المتكلمين على وجوب النظر بمحاورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام لقومه..... ٢٧٦
- تحقيق أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام لم يكن ناظرًا لنفسه، بل كان مناظرًا لقومه..... ٢٧٦
- ١- قول شيخ المفسرين أبي جعفر ابن جرير الطبري..... ٢٧٦
- مناقشة اختيار الإمام الطبري في تفسير الآيات..... ٢٧٧
- ٢- قول المتكلم أبي الفتح الشهرستاني..... ٢٧٩
- ٣- قول الإمام أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي..... ٢٨٠
- ٤- قول الإمام أبي الفرج ابن الجوزي..... ٢٨١
- ٥- قول الإمام أبي عبد الله الأنصاري القرطبي..... ٢٨٢
- ٦- قول الإمام أبي حيان..... ٢٨٤

- ٧- قول الإمام الحافظ ابن كثير..... ٢٨٤
- ٨- قول العلامة الخطيب الشربيني..... ٢٨٧
- ٩- قول العلامة محمد بن علي الشوكاني..... ٢٨٨
- ١٠- قول العلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي..... ٢٨٨
- ١١- قول العلامة الطاهر بن عاشور..... ٢٩١
- ١٢- قول العلامة السيد محمد رشيد رضا..... ٢٩٢
- ١٣- قول العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي..... ٢٩٤
- ١٤- قول العلامة القرآني محمد الأمين الشنقيطي..... ٢٩٤
- ١٥- قول العلامة محمد بن صالح العثيمين..... ٢٩٥
- ١٦- قول العلامة وهبة الزحيلي..... ٢٩٥
- ١٧- قول الأستاذ سلطان العميري..... ٢٩٥

المبحث الثالث

اليقين والشك

عدو أن لا يلتقيان، ونقيضان لا يجتمعان

الفصل الأول

اليقين

- تعريف اليقين لغة..... ٢٩٩
- تعريف اليقين اصطلاحاً..... ٢٩٩
- اشتراط اليقين في الإيمان وأدلتها..... ٣٠١
- أولاً- من القرآن الكريم..... ٣٠١
- ثانياً- من السنة الشريفة..... ٣٠٣

اليقين: علم القلب، وعمله.....	٣٠٧
اليقين: أصلٌ وكمال.....	٣٠٧
الإحسان في الظاهر قائم على اليقين في الباطن.....	٣٠٨
من أقوال السلف في اليقين.....	٣٠٩
منزلة اليقين من الإيمان.....	٣١٠
درجات اليقين ومراتبه.....	٣١٣
من يقين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.....	٣١٥

ثمرات اليقين

اليقين هو الدافع لفعل المأمورات وترك المنهيات.....	٣١٧
اليقين أمرٌ فوق الاقتناع العقلي.....	٣١٨
ضعف اليقين بالموت مع علم الناس أنهم يموتون.....	٣١٩
أمثلة لأثر اليقين في الحث على الأعمال الصالحة.....	٣٢٠
من ثمرات اليقين: امتثال أمر الله تعالى.....	٣٢١
عجزت أمريكا عن فرض تحريم الخمر، وقال الصحابة: انتهينا انتهينا.....	٣٢٢
ومن ثمرات اليقين: الخوف من الله تعالى.....	٣٢٣
ومن ثمرات اليقين: التوكل على الله عَزَّجَلَّ.....	٣٢٣
يقين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمعية الله ونصره إياه.....	٣٢٤
يقين موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.....	٣٢٥
يقين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عصمة الله إياه من الناس.....	٣٢٧
ومن ثمرات اليقين: الرضا.....	٣٢٧
ومن ثمرات اليقين: الصبر على البلاء.....	٣٢٨
ومن ثمرات اليقين: الزهد في الدنيا.....	٣٢٨

- ومن ثمرات اليقين: الجود والسخاء في النفقة في سبيل الله..... ٣٢٩
- ومن ثمرات اليقين: الثقة بوعده الله تعالى..... ٣٣١
- ومن ثمرات اليقين: إجابة الدعاء..... ٣٣٣
- ومن ثمرات اليقين: حسن الخاتمة، ودخول الجنة..... ٣٣٣

الفصل الثاني

الشك

- أولاً- الشك لغة..... ٣٣٤
- ثانياً- الشك اصطلاحاً..... ٣٣٥
- الرد على من زعم من المتكلمين أن الشك في الله أول واجب على المكلفين..... ٣٣٧
- ١- قول شيخ الإسلام ابن تيمية..... ٣٣٨
- ٢- قول الإمام ابن حزم..... ٣٣٨
- ٣- قول الإمام القرطبي..... ٣٤٠
- الشك مرض عارض، وليس حالة تُفتعل وتُصطنع..... ٣٤٢
- المطلوب إزالة الشُّبه والجهالات، وليس إزالة العلوم الصحيحة..... ٣٤٢
- الشك من صفات الكفار والمنافقين..... ٣٤٤
- لا يجب الله الشك والحيرة..... ٣٤٥
- الشك إفساد للفطرة..... ٣٤٥
- الشك مضاد للعقل..... ٣٤٦
- الشك هدم لعلوم الرسل وهدايتهم..... ٣٤٦
- الشك يضاد أمر الله عزَّجَل..... ٣٤٧
- إذا ظهر الحق وجب المبادرة فوراً إلى تصديقه والانتقياد إليه..... ٣٤٨
- شبهتان حول الشك، والجواب عنهما..... ٣٥٢

الشبهة الأولى:

حول المراد من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ

الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكَ﴾..... ٣٥٢

قول الإمام القرطبي في تفسير الآية الكريمة..... ٣٥٤

قول الإمام المحقق ابن القيم في تفسير الآية الكريمة..... ٣٥٥

الشبهة الثانية:

حول معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»..... ٣٦٠

١- قول الإمام أبي سليمان الخطابي..... ٣٦١

٢- قول الإمام ابن قتيبة..... ٣٦٢

٣- قول الإمام ابن الجوزي..... ٣٦٣

٤- قول الإمام ابن عطية..... ٣٦٣

٥- قول الإمام ابن حزم..... ٣٦٤

٦- قول الإمام القرطبي..... ٣٦٤

٧- قول الإمام النووي..... ٣٦٥

٨- اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية في معنى الحديث..... ٣٦٧

ومن الأقوال التي تنفي حقيقة الشك أنه أراد أن يطمئن إلى أن الله قد اتخذ خليلاً... ٣٦٩

إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ سأل عن كيفية إحياء الموتى، ولم يسأل -حاشاه-: «رب هل تقدر

على ذلك؟»..... ٣٧٠

٩- قول العلامة الألوسي..... ٣٧١

الفصل الثالث

الشك المنهجي

معنى «الشك المنهجي»..... ٣٧٣

الفرق بين الشكِّين الحقيقي والمنهجي..... ٣٧٤

المجال المقبول للشك المنهجي.....	٣٧٥
قد يتحول الشك المنهجي إلى شك ارتيابي هدام.....	٣٧٦
مجالات الشك.....	٣٧٨
موقف الإسلام من مجالات الشك.....	٣٧٩
مصادر المعرفة في الإسلام.....	٣٨٠
متى تكون المعرفة يقينية؟.....	٣٨٠
امتناع الشك في المعرفة الفطرية والضرورات العقلية.....	٣٨١
امتناع الشك في الإدراك الحسي للواقع الخارجي.....	٣٨٥
تجربة أبي حامد الغزالي في الشك.....	٣٨٦
نظرية الشك عند الغزالي.....	٣٨٨
نقد تجربة الغزالي في الشك المنهجي.....	٣٨٩
من حاد عن نهج الكتاب والسنة سلك بنيات الطريق.....	٣٩١
حصار تجربة الغزالي في الشك.....	٣٩٣
لا أسوة في الشك.....	٣٩٥
الشك دركة إلى الهلكة، وليس أول مراتب اليقين.....	٣٩٥

المبحث الرابع

علم الكلام في الميزان

الفصل الأول

تعريف علم الكلام.....	٣٩٩
لماذا سُمِّي بعلم الكلام؟.....	٤٠٠
من هم أهل الكلام؟.....	٤٠٣

أصناف أهل الكلام.....	٤٠٤
نشأة علم الكلام.....	٤٠٥
مراحل الإمام أبي الحسن الأشعري.....	٤٠٨
عوامل انتشار المذهب الأشعري.....	٤١٠
غربة المذهب الأشعري في أوليته.....	٤١١
السبب الأول: الانفتاح على الثقافات الأجنبية بعد توسع الفتح الإسلامي.....	٤١٢
السبب الثاني: حركة الترجمة (التعريب) لكتب الفلسفة والمنطق.....	٤١٣
السبب الثالث: نشأة المذهب في عاصمة الخلافة العباسية «بغداد».....	٤١٥
السبب الرابع: أقول نجم المعتزلة مع بداية ظهور المذهب الأشعري.....	٤١٦
السبب الخامس: العامل السياسي.....	٤١٦
١- دور دولة السلاجقة.....	٤١٧
٢- عصر صلاح الدين الأيوبي.....	٤١٨
٣- دور ابن تومرت في المغرب الإسلامي.....	٤١٩
تنبيه مهم:	

مآثر السلاجقة والأيوبيين في التصدي للرافضة الإسماعيلية الباطنية والصليبيين

غرة في جين الزمان.....	٤٢٠
الأشعرية أقرب المتكلمين إلى أهل السنة والحديث.....	٤٢٠
شيخ الإسلام ابن تيمية ينصف الأشاعرة، ويشكر لهم مساعيهم الحميدة.....	٤٢٠
السبب السادس: تبني كثير من الأعلام للمذهب الأشعري.....	٤٢٢
السبب السابع: غزارة الإنتاج العلمي للإمام أبي الحسن الأشعري.....	٤٢٤
السبب الثامن: كثرة تلاميذ الإمام الأشعري.....	٤٢٥

الفصل الثاني

- ٤٢٦..... اتفاق أئمة السلف على ذم علم الكلام.
- ٤٢٨..... نصوص الأئمة الأربعة في ذم علم الكلام وأهله.
- ٤٢٨..... أولاً: الإمام أبو حنيفة.
- ٤٣١..... ثانياً: الإمام مالك.
- ٤٣٤..... ثالثاً: الإمام الشافعي.
- ٤٣٨..... رابعاً: الإمام أحمد.
- شبهتان وجوابهما:
- ٤٤٠..... الأولى: أن الشافعي كان يقصد ذم كلام القدرية والجهمية.
- ٤٤١..... الثانية: أن ذم الأئمة لعلم الكلام ينصب على المصطلحات الحادثة فيه.
- ٤٤٢..... اتفاق الأئمة الأربعة في أصول الدين، وبيان موقف «مرجئة الفقهاء».
- ٤٤٢..... خالف الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ اللهُ سائر أئمة السنة في «مسمى الإيمان».
- تنبيه خطير:
- حذار أن تفهم من قول (مرجئة الفقهاء) في (مسمى الإيمان) أنهم لا يقيمون للأعمال وزناً.....
- ٤٤٣..... (مرجئة الفقهاء) يرون أنه يكفي في (الإيمان) الالتزام بالطاعات دون فعلها، ويجعلون الإيمان هو التصديق والالتزام معاً.....
- ٤٤٥..... (مرجئة الفقهاء) يذمون المرجئة الذين لا يوجبون الفرائض، ولا اجتناب المحارم.....
- نقد ظاهرة اتباع الأئمة الأربعة في الفروع، مع الانتساب إلى من حاد عنهم في الأصول.....
- ٤٤٦..... كثير من أتباع الأئمة الأربعة في الفروع سلكوا مسلكاً انتقائياً.....
- ٤٤٦..... نقد عبارة «مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أعلم وأحكم».....

- أقحم المتكلمون علم الكلام والمنطق في أصول الفقه، ودور الجويني والغزالي في هذا... ٤٤٨
- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام الشاطبي من إقحام المنطق في العلوم الشرعية... ٤٤٩
- شيخ الإسلام يشرح أسباب التباس البدعة بالسنة... ٤٥٠
- حقيقة نسبة بعض الأئمة إلى الأشعري كالبخاري والطبري والدارقطني
- وأبي نعيم، وغيرهم... ٤٥٤
- ادعى بعضهم أن بعض «الصحابة» كانوا متكلمين!... ٤٥٥
- هل عوام المسلمين أشاعرة؟... ٤٥٧

الفصل الثالث

- أهل الكلام من التناقض إلى الشك والحيرة، ثم إلى الندم والتوبة... ٤٥٨
- قصة الإمام نجم الدين الكبرى تجسد الفرق بين المنهجين: السلفي والكلامي... ٤٥٨
- كثرة التناقض في الشرعيات والعقليات مما تميز به أهل الكلام... ٤٥٩
- رصد بعض العلماء ظاهرة «التناقض والشك والحيرة» عند المتكلمين... ٤٦٠
- ذكر أحوال بعض أئمة الكلام، ورجوعهم عن علم الكلام... ٤٦٢
- ١- الجهم بن صفوان... ٤٦٢
- ٢- الوليد بن أبان الكرايسي... ٤٦٣
- ٣- أبو الحسن الأشعري: مراحل الثلاث، وخصائص كل مرحلة... ٤٦٣
- ٤- أبو المعالي الجويني... ٤٦٧
- ٥- أبو حامد الغزالي... ٤٧٠
- ٦- أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي... ٤٧٢
- ٧- أبو الفتح الشهرستاني... ٤٧٣
- ٨- سيف الدين الآمدي... ٤٧٤
- ٩- فخر الدين الرازي... ٤٧٤

- ١٠- أبو عبد الله محمد بن ناماور الخونجي..... ٤٧٦
- ١١- شمس الدين أبو محمد الخسروشاهي..... ٤٧٦
- ١٢- ابن أبي الحديد..... ٤٧٧
- ١٣- محمد بن سالم بن واصل الحموي..... ٤٧٧
- ١٤- محمد بن إبراهيم بن الوزير اليماني..... ٤٧٧
- ١٥- محمد بن علي الشوكاني..... ٤٧٨
- ١٦- السيد محمد رشيد رضا..... ٤٧٩
- السعيد من وعظ بغيره..... ٤٨١

الفصل الرابع

المآخذ على علم الكلام وأهله

- (١) أهم مسائل الخلاف بين أهل السنة والأشاعرة..... ٤٨٢
- (٢) خطأ المتكلمين في بيان معنى التوحيد..... ٤٨٥
- تعريف التوحيد عند المتكلمين..... ٤٨٥
- دلالة اللغة على أن الإله هو المعبود..... ٤٩١
- أدلة الشرع على أن الإله هو المعبود..... ٤٩٣
- أولاً: أدلة القرآن الكريم..... ٤٩٣
- ثانياً: أدلة السنة الشريفة..... ٤٩٨
- الآثار السيئة لإهمال المتكلمين لتوحيد الألوهية..... ٤٩٩
- الشرك العملي وأمثله..... ٤٩٩

- (٣) زعم المتكلمين أن القرآن العظيم خالٍ من الأدلة العقلية وبيان أن أدلة السمع ليست مجرد الخبر، ولكنها متضمنة لأقوى الأدلة العقلية..... ٥٠٣
- (٤) جهل المتكلمين بالأحاديث والآثار وكلام الأئمة..... ٥٠٦
- (٥) إفساد علم الكلام بعض العلوم الشرعية..... ٥٢٠
- (٦) أثر علم الكلام في تفريق الأمة الإسلامية..... ٥٢٣
- عقيدة العوام أصح من عقيدة المتكلمين..... ٥٢٧
- (٧) تعامل المتكلمين على السلف الصالح..... ٥٢٩
- (٨) ومن مثالب المتكلمين: نبزههم أهل السنة بالألقاب المنفرة..... ٥٣٠
- (٩) شيوع الجدل والمراء والخصومة في المتكلمين..... ٥٣٦
- بيان موقف الإسلام من الجدل المذموم..... ٥٣٦
- خلاصة الكلام في المقارنة بين العقيدة وعلم الكلام..... ٥٤١
- حكم الاشتغال بعلم الكلام..... ٥٤٤
- محاولة للاعتذار عن المتكلمين..... ٥٤٧

الفصل الخامس

نصوص لبعض العلماء المعاصرين

حول الفروق بين العقيدة وعلم الكلام

- ١- العقيدة هي مركز الدائرة الإسلامية، ولا تقتصر على مجموعة من القناعات العقلية.. ٥٥٢
- علم الكلام يؤخر ما قدّمه الله..... ٥٥٦
- ٢- أسلوب التناول بين العقيدة وعلم الكلام..... ٥٥٨
- صعوبة المباحث الكلامية ووعورة مسلكها..... ٥٦٠

- ٣- العلم الجدلي يُشبع حاجات العقل المماري، ولا يؤتي ثمارًا قلبية ٥٦١
- ٤- قوة التأثير بين العقيدة والفلسفة ٥٦٤
- ٥- مقارنة رائعة بين الرأي والعقيدة ٥٦٧
- ٦- نصيحة إلى المتتبعين إلى منهج السلف الصالح ٥٦٩
- الفهرس ٥٧٣